التوقعات الزراعية المشتركة بين منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة للفترة 2018-2027

التوقعات الزراعية للفترة *2018-2027* هي ثمرة جهد تعاوني بين منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة أعدّت بفضل مساهمة الخبراء من حكومات الدول الأعضاء ومنظمات مختصة في السلع الأساسية. وهي تتضمن تقييمًا توافقيًا بشأن توقعات السنوات العشر المقبلة بالنسبة إلى أسواق السلع الزراعية والسمكية على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية. ويتضمن إصدار هذا العام فصلاً خاصًا عن التوقعات والتحديات في قطاعي الزراعة ومصايد الأسماك في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا .

موجز

من المتوقع أن تبقى أسعار السلع الأساسية الزراعية عند مستوياتها الحالية بالإجمال

بعد انقضاء عقد على الارتفاعات الحادة في أسعار المواد الغذائية في الفترة 2007-2008، باتت الظروف السائدة في الأسواق الزراعية العالمية مختلفة للغاية. وقد نما الإنتاج بشدّة بالنسبة إلى مختلف السلع الأساسية حتى بلغ مستويات قياسية في عام 2017 بالنسبة إلى معظم الحبوب واللحوم على أنواعها ومنتجات الألبان والأسماك في حين أنّ مستويات مخزونات الحبوب قد ارتفعت إلى أعلى مستويات لها على الإطلاق. وبدأ بموازاة ذلك ضعف نمو الطلب. وكان معظم الدفع على الطلب خلال العقد الماضي ناجمًا عن ارتفاع المداخيل للفرد الواحد في جمهورية الصين الشعبية (في ما يلي «الصين») الأمر الذي حفّز الطلب في البلاد على اللحوم والأسماك وعلف الحيوان. وقد بدأ مصدر نمو الطلب هذا في التباطؤ وإن كانت مصادر جديدة للطلب العالمي غير كافية للمحافظة على النمو الإجمالي. ونتيجة لذلك، من المتوقع أن تبقى أسعار السلع الأساسية الزراعية متدنية. وفي ظلّ ارتفاع مستويات المخزونات الحالية، من غير المرجح حدوث انتعاش في السنوات القليلة المقبلة.

الشكل 1- تطور أسعار السلع الأساسية بالأرقام الحقيقيةفي الأجل المتوسط

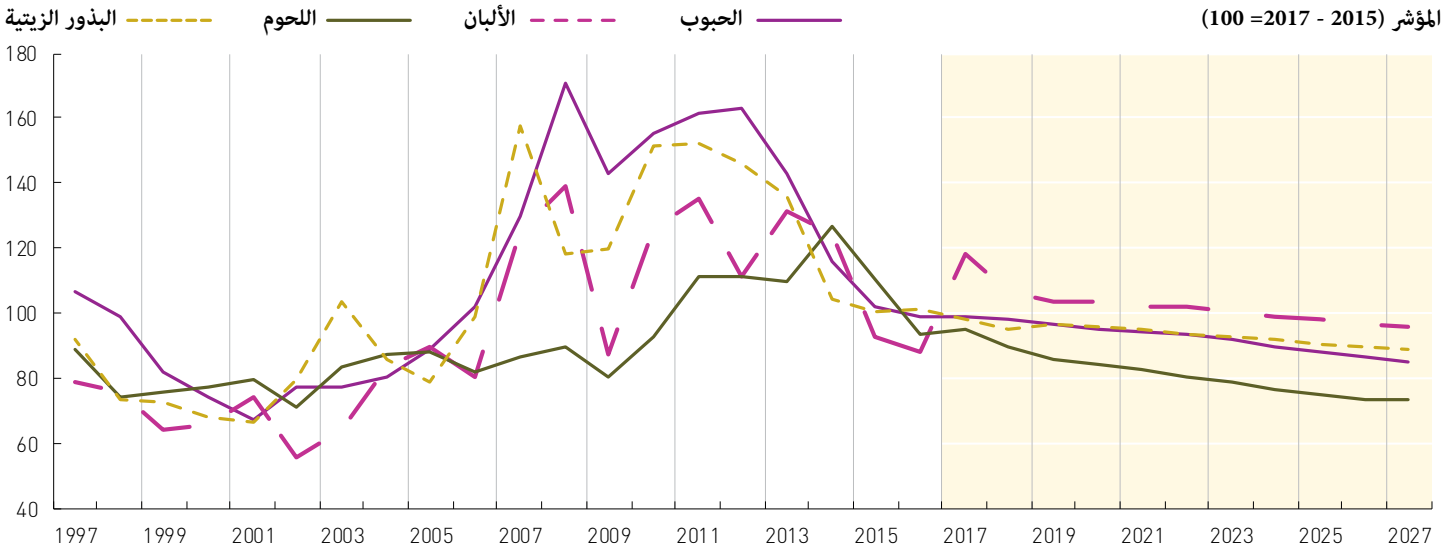

ملاحظة:مؤشرات أسعار المجموعات السلعية محسوبة باستخدام ترجيح ثابت للسلع الأساسية ضمن كل مجموعة وباستخدام متوسط قيمة الإنتاج في الفترة 2015-2017 كمعاملات ترجيح.

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

OECD

يتبع الطلب العالمي على الأغذية النمو السكاني مع اعتدال الاستهلاك للفرد الواحد بالنسبة إلى العديد من المواد الغذائية

ومن المتوقع أن يستمر ضعف نمو الطلب خلال العقد المقبل. وسيكون السكان المحرك الرئيسي لنمو الاستهلاك بالنسبة إلى معظم السلع الأساسية وإن كان من المتوقع أن يتراجع معدل النمو السكاني. وإضافة إلى ما تقدّم، من المتوقع أن يكون الاستهلاك للفرد الواحد بالنسبة إلى العديد من السلع الأساسية مستقرًا على المستوى العالمي. ويصح هذا بشكل خاص بالنسبة إلى الأغذية الأساسية مثل الحبوب والجذور والدرنات حيث شارفت مستويات الاستهلاك أن تبلغ حدّ الإشباع في الكثير من البلدان. وعلى العكس من ذلك، يشهد نمو الطلب على منتجات اللحوم تباطؤًا بسبب الاختلافات الإقليمية في الأفضليات والقيود على الدخل المتاح في حين يتوقع أن يشهد الطلب على المنتجات الحيوانية مثل الألبان نموًا أسرع خلال العقد المقبل.

يدفع ازدياد الحاجة إلى علف الحيوان مزيج المحاصيل العالمية نحو الذرة وفول الصويا

وبالنسبة إلى الحبوب والبذور الزيتية، سيكون العلف المصدر الأساسي لنمو الطلب، تليه عن كثب الأغذية. وستبقى الصين مصدر حصة كبرى من الطلب الإضافي على العلف. لكن من المتوقع أن يتباطأ نمو الطلب على العلف على المستوى العالمي رغم تكثيف إنتاج الثروة الحيوانية. وسيكون مصدر قسم كبير من الطلب الإضافي على الأغذية من المناطق ذات النمو السكاني العالي على غرار أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى والهند والشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

تشكل الاقتصادات الناشئة مصدر الطلب الإضافي على مخزونات العلف لأغراض الوقود الأحيائي بشكل أساسي نتيجة عمليات الخلط

ومن المتوقع بالنسبة إلى الطلب على الحبوب والزيت النباتي وقصب السكر كمدخلات في إنتاج الوقود الأحيائي أن ينمو بنسبة معقولة أكثر بكثير عما كان عليه خلال العقد الماضي. وفي حين أنّ اتساع الوقود الأحيائي خلال العقد الماضي قد أدى إلى أكثر من 120 مليون طنّ إضافي من الطلب على الحبوب، لا سيما الذرة، من المتوقع أن يكون معدل هذا النمو معدومًا بشكل أساسي خلال فترة التوقعات. أما في البلدان المتقدمة، فمن غير المرجح أن تساند السياسات القائمة مزيدًا من التوسع بقدر أكبر. وعليه، سيكون مصدر القسم الأكبر من النمو المستقبلي على الطلب من البلدان النامية التي عمد عدد منها إلى تطبيق سياسات تشجّع استخدام الوقود الأحيائي.

يثير ارتفاع استهلاك الأغذية المجهزة والسهلة التحضير الغنية بالسكر والزيوت مخاوف على صعيد الصحة

ويستثنى من نمط التباطؤ الإجمالي هذا في نمو الطلب للفرد الواحد السكر والزيوت النباتية. ومن المتوقع أن يرتفع متناول السكر والزيوت النباتية للفرد الواحد في البلدان النامية حيث أنّ التوسع الحضري في تلك البلدان يؤدي إلى طلب أكبر على الأغذية المجهزة والجاهزة. وتعني التغيرات في مستويات استهلاك الأغذية وتكوين الأنماط الغذائية أنّ «العبء الثلاثي» لنقص التغذية والتغذية المفرطة وسوء التغذية سيدوم في البلدان النامية.

الشكل 2- المساهمات الإقليمية في نمو الطلب على الأغذية في الفترتين 2008-2017 و2018-2027.

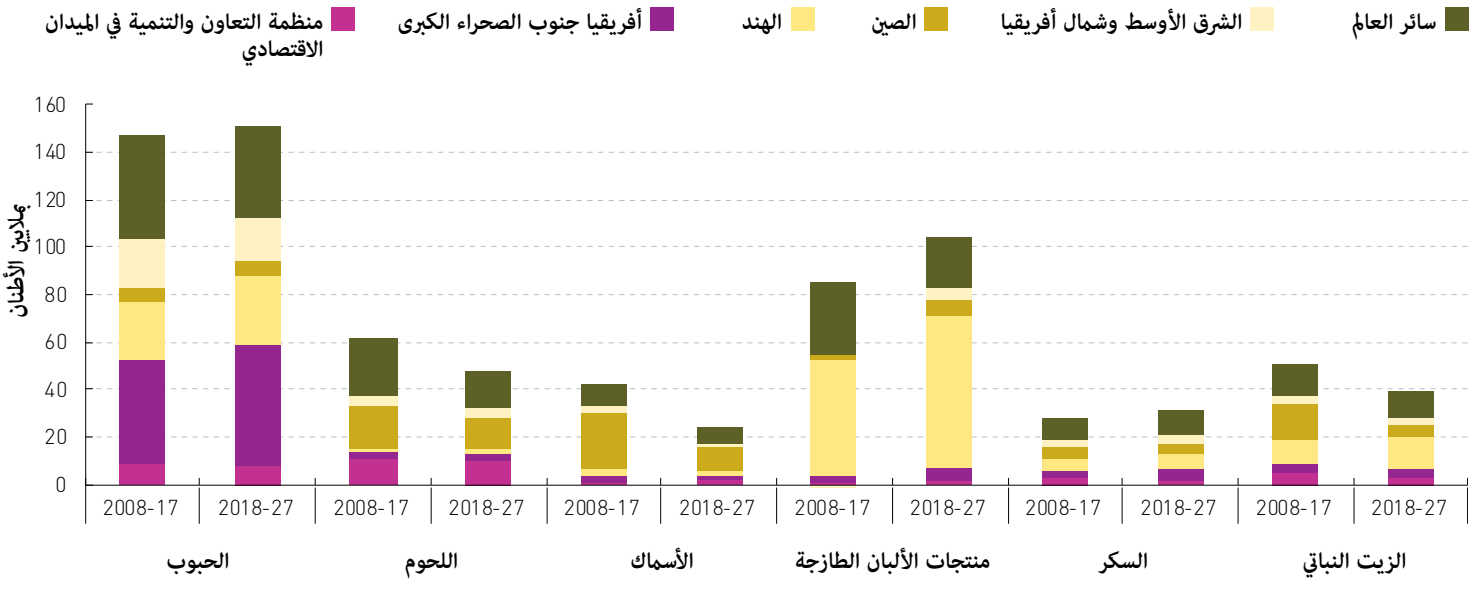

يرتكز نمو إنتاج المحاصيل والإنتاج الحيواني بشكل أساسي على التكثيف ومكاسب الكفاءة

ومن المتوقع أن ينمو الإنتاج الزراعي والسمكي العالمي بنسبة 20 في المائة تقريبًا خلال العقد المقبل لكن مع اختلافات ملحوظة بين الأقاليم. ومن المتوقع تسجيل نمو ملحوظ في كل من أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجنوب وشرق آسيا والشرق الأدنى وشمال أفريقيا. وفي المقابل، من المتوقع أن يكون نمو الإنتاج في البلدان المتقدمة أقلّ بكثير خاصة في أوروبا الغربية. وسيتحقق نمو الإنتاج بشكل رئيسي نتيجة التكثيف والمكاسب في الكفاءة وجزئيًا نتيجة اتساع قاعدة الإنتاج من خلال اتساع القطعان وتحويل المراعي إلى أراضٍ زراعية.

تتسع واردات الأغذية الأساسية بشكل أكبر في البلدان التي تتسارع فيها معدلات النمو السكاني

ومع تباطؤ نمو الإنتاج والاستهلاك، من المتوقع أن تنمو تجارة المنتجات الزراعية والسمكية بمقدار نصف معدل العقد المنصرم. وسوف تزداد الصادرات الصافية من البلدان والمناطق الوافرة بالأراضي، لا سيما في الأمريكيتين. وسوف ترتفع الواردات الصافية في البلدان التي تشهد كثافة سكانية عالية أو معدل نمو سكاني مرتفع خاصة في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا وفي أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وفي آسيا.

يُبقي التركيز العالي للصادرات الأسواق عرضة للصدمات على صعيد العرض

ومن المتوقع بالنسبة إلى جميع المنتجات الزراعية تقريبًا، أن تبقى الصادرات مركّزة لدى مجموعات مستقرة في البلدان المصدر الرئيسية. ومن التغييرات الملحوظة بروز الاتحاد الروسي وأوكرانيا في الأسواق العالمية للحبوب والذي من المتوقع أن يستمرّ. وقد يزيد التركيز العالي لأسواق التصدير من عرضة الأسواق العالمية للصدمات على صعيد العرض وذلك نتيجة عوامل طبيعية وسياساتية.

ازدياد أوجه عدم اليقين في البيئة السياساتية لتجارة المنتجات الزراعية

وتفترض التوقعات الزراعية للفترة *2018-2027*، كإسقاط أساسي، أنّ السياسات القائمة حاليًا سوف تستمر في المستقبل. وفي ما عدا المخاطر المعتادة التي تؤثر على أسواق المنتجات الزراعية، ثمة أوجه متزايدة من عدم اليقين في ما يتعلق بسياسات تجارة المنتجات الزراعية والقلق بشأن إمكانية اتساع السياسة الحمائية على المستوى العالمي. وتؤدي تجارة المنتجات الزراعية دورًا هامًا في ضمان الأمن الغذائي والتشديد على الحاجة إلى بيئة مشجّعة للسياسات التجارية.

الشكل 3- الاتجاهات الإقليمية للإنتاج

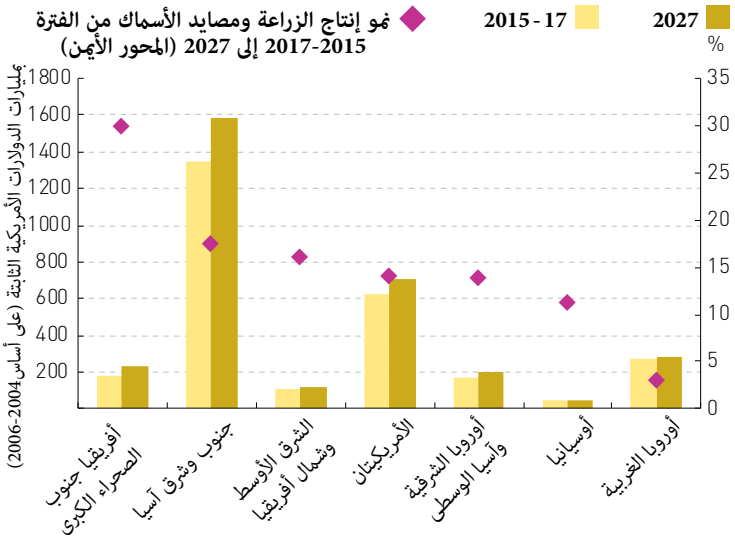

ملاحظة: يشمل هذا الرقم السلع الأساسية التي تتناولتها نشرة التوقعات، بالإضافة إلى الإسقاطات بالنسبة إلى قيمة السلع الأساسية الزراعية الأخرى التي تشملها تقديرات المنظمة من صافي قيمة الإنتاج (قاعدة البيانات الإحصائية الموضوعية في المنظمة)

الشكل 4- صافي التجارة الإقليمية بالمنتجات الزراعية

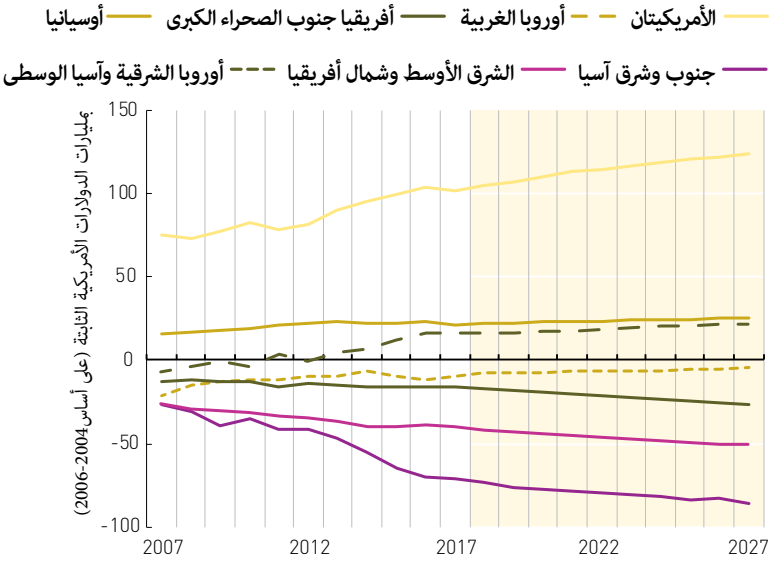

ملاحظة: يقتصر هذا الرقم على السلع الأساسية التي تتناولها نشرة التوقعات.

الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

يهدد شحّ الموارد وعدم الاستقرار السياسي الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

يركز الفصل الخاص لهذا العام على الشرق الأدنى وشمال أفريقيا حيث يؤدي ارتفاع الطلب على الأغذية والموارد المحدودة من الأراضي والمياه إلى اعتماد متزايد في الواردات بالنسبة إلى السلع الغذائية الأساسية. وتنفق بلدان كثيرة قسمًا كبيرًا من عائدات صادراتها على استراد الأغذية. والأمن الغذائي عرضة للتهديدات بسبب النزاعات وعدم الاستقرار السياسي.

لا تزال الحبوب تحتلّ مكانة مركزية في الإقليم من حيث الإنتاج والتجارة الأنماط الغذائية

ومن المتوقع أن يشهد الإنتاج الزراعي والسمكي في الإقليم زيادة بنسبة 1.5 في المائة تقريبًا خاصة بفضل التحسينات على صعيد الإنتاجية. وتساند السياسات المتبعة في الإقليم إنتاج الحبوب واستهلاكها ونتيجة لذلك تتم زراعة 65 في المائة من الأراضي الزراعية بحبوب تحتاج إلى المياه، لا سيما القمح، والتي تستحوذ على قسم كبير من متناول السعرات الحرارية. ومن المتوقع أن تبقى الأنماط الغذائية غنية بالحبوب والسكر في مقابل تدني متناول البروتينات الحيوانية المصدر.

من شأن المقاربات السياساتية البديلة أن تشجّع التنمية الريفية المستدامة واتباع أنماط غذائية صحية أكثر

ومن شأن اتباع نهج بديل للأمن الغذائي أن يعيد توجيه السياسات بعيدًا عن الحبوب الداعمة نحو التنمية الريفية والحد من الفقر ودعم إنتاج منتجات البستنة الأعلى قيمة. وسوف يساهم هذا التغيير أيضًا في اتباع أنماط غذائية متنوعة وصحيّة أكثر.

الشكل 5 – التغيرات في أنشطة الإنتاج الرئيسية في جنوب شرق آسيا

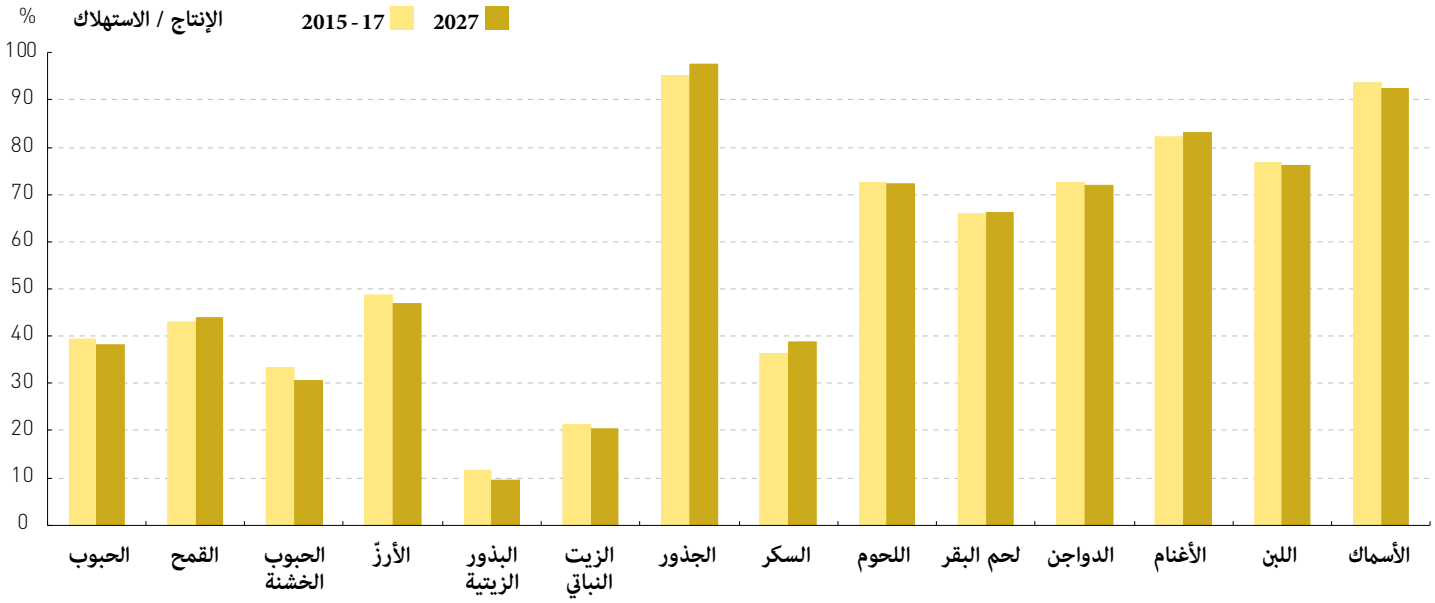

مصدر الأرقام: منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي / منظمة الأغذية والزراعة (2018)، «التوقعات الزراعية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة الأغذية والزراعة»، الإحصاءات الزراعية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي (قاعدة البيانات)، http://dx.doi.org/10.1787/agr-outl-data-en.

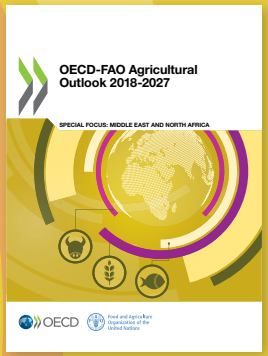

لأي استفسارات أو لمزيد من المعلومات، يرجى الاتصال:

السيد Holger Matthey
(EST-Projections@fao.org)
شعبة التجارة والأسواق
منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة

السيد Hubertus Gay
(TAD.Contact@oecd.org)
مديرية التجارة والزراعة
منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي

أو زيارة موقعنا الإلكتروني: www.agri-outlook.org

© OECD/FAO, 2018
CA0064AR/1/07.18